

خدمة القرآن الكريم وعلومه مغاربيا - من الاجتهاد الفردي إلى العمل المؤسسي -

Caring for the Holy Quran and its sciences in the Arab Maghreb
-from individual effort to institutional work -

علي تمطاوسين *

جامعة يحي فارس، المدينة، الجزائر ali_82tim2003@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2025/05/27 تاريخ القبول: 2025/06/21 تاريخ النشر: 2025/06/30

الملخص:

تنافس المسلمون في خدمة القرآن الكريم بلا ملل ولا كلل، يتعبدون الله بذلك، ويشقون به في عالم المعرفة والحضارة طريقا من نور، يبدد ظلمات الجاهلية والتخلف، إدراكا منهم بأنه سر سعادتهم في الدارين متى أدركوا أسرارهم وعملوا بمقتضى هداياته، فكان أكثر كتاب عُني به حفظا وتفهما وتفسيرا، وبلاد المغرب العربي لم تتخلف عن هذا الشرف، فكان لأعلامها مساهماتهم الخاصة والنوعية في هذا الشأن، ولئن سجل تاريخ المعرفة عقولا متميزة فتح الله عليها وبها في الدرس القرآني، فلقد انتهى الهم بالناس اليوم، إلى رص الصفوف وتوحيد الجهود في خدمة القرآن الكريم وعلومه.

تتناول الأوراق التالية عرضا لتطور اهتمام الناس بخدمة القرآن من بداياته، من خلال الجهود الفردية لعلماء المغرب العربي (نماذج)، إلى تحول هذا الاهتمام في شكل مؤسسات في تمثاتها التقليدية والحديثة، ومناقشة مرجعياتها وآلياتها.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، درس التفسير، المغرب العربي، المؤسسات

Abstract:

For centuries, people have competed in caring for the Holy Quran, worshipping God through it, and carving a path of light in the world of knowledge and civilization, dispelling the darkness of ignorance and backwardness, realizing that it is the secret of their happiness whenever they grasp its secrets and act according to its guidance. Thus, it has been the most cared-for book in terms of memorization, understanding, and interpretation(tafsir). The Maghreb region has not lagged behind in this honor, as its scholars have made unique and significant contributions in this regard. While the history of knowledge has recorded distinguished minds that God has enlightened in Quranic studies, people today have focused their efforts on organizing ranks and uniting efforts to revive the Holy Quran and serve it in ways that benefit the nation as a whole and individuals.

The following papers will present an overview of the evolution of people's interest in serving the Quran from its beginnings, through the individual efforts of scholars from the Maghreb (as examples), to the transformation of this interest into institutional forms in both traditional and modern representations, and a discussion of its references and mechanisms

Keywords: Holy Quran,Tafsir lesson, Arab Maghreb, institutional.

مقدمة:

توجه المسلمون في بناء نظريتهم في المعرفة أول أمرهم إلى القرآن الكريم، فخدموه بشتى أنواع الخدمة حفظا وتفسيرا وإقراء، وتنافسوا في ذلك حتى بلغوا في ذلك شأنا كبيرا، وقد ارتبط الظهور الأول للدرس القرآني بمحاولة فهم القرآن أيام تنزيله، إذ كان النبي ﷺ يفسر بعض الآيات، حين كان يعسر على الصحابة فهمها، ثم كان للصحابة جهدهم في التفسير من خلال ما حفظوه عن رسول الله ﷺ، أو من خلال ثقافتهم اللغوية، وتوظيفهم لمعرفتهم بأسباب النزول، لاحقا، ساهم

تلاميذهم (التابعون) في هذا المجال من خلال ما تلقوه عن علماء الصحابة من أمثال عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين، وخلال كل هذه المرحلة كان التفسير يتميز بالشفاهية، ومع بداية عصر التدوين، ظهرت المصنفات التي حرصت على جمع ما قيل في تفسير القرآن، وربما كان لكل مؤلف بصمته وآراؤه الخاصة، وتوجهت هذه المصنفات توجهات مختلفة تحكمها مرجعياتها المذهبية، واختيارات مصنفها العقدية، خصوصا بعد ظهور الفرق الإسلامية كالمعتزلة والشيعة وغيرهما.

1. في بواكير العناية بالدرس القرآني وتطوره مغاربا

1.1 النشأة والتطور:

توزع الصحابة والتابعون في أقاليم الدولة الإسلامية الوليدة لنشر رسالة هذا الدين وإشاعة نوره في العالمين، فتنجم الناس حول هؤلاء الفاتحين حلقا حلقا، ولعل أوضح تجل لهذا، ما شكلته مدرسة الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنه، حبر الأمة وترجمان القرآن، إذ تعد حلقاته المكية بحق أول مدرسة تفسيرية منظمة في تاريخ علم التفسير، حيث سَطَّرت فيها الخطوط العريضة لمنهج علم التفسير وأصوله، وحمل طلاب هذه المدرسة هذا المنهج إلى العالمين، وقد كان لهذه المدرسة الأثر البالغ في أجيال المفسرين اللاحقة، إلى وقت الناس هذا.

وغير بعيد عن مكة، وفي مدينة الكوفة، كان الصحابي الجليل عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه، يؤسس مدرسته التفسيرية التي كانت نواة ثانية لنشأة أكبر المذاهب الفقهية (المذهب الحنفي)، المدرسة التي اعتمدت على تفسير القرآن الكريم بالقرآن نفسه، وبما صح عنده من سنة المصطفى، مستعينا بفهمه للغة العرب وما علمه من أسباب النزول، فقد روي عنه أنه قال: "ما أنزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيم أنزلت وأين أنزلت". ثم توزع تلاميذ هاتين المدرستين على الأقطار، ونقلوا ما وعوه عن سادتهم أصحاب المصطفى صلى الله عليه وسلم، من ذلك ما أثبتته مُجَدُّ أبو راس الناصري* الذي ترجم لثلاثة وخمسين صحابيا دخلوا بلاد إفريقية والمغرب في كتاب الإصابة في من غزا المغرب من الصحابة، مصحوبين بعدد من التابعين لتعليم الناس أمور الدين، من هؤلاء، التابعي عكرمة مولى

عبد الله بن عباس وتلميذه، التابعي الذي استقر بالقيروان مقرئا ومعلما، يقول صاحب كتاب طبقات علماء إفريقية "أبو العرب محمد بن أحمد": "وقد دخلها في زمن بني أمية عكرمة مولى ابن عباس، وكان مجلسه في مؤخر مسجد الجامع غربي المنارة، الموضع الذي يسمى بالركيبة"¹، فكان يلقي على الناس تفسير مولاة عبد الله ابن عباس للقرآن الكريم، وسمع منه ناس كثير من أهل القيروان وغيرهم، وهو ما مهد لظهور أول المدونات التفسيرية في هذا الإقليم من العالم الإسلامي، إذ يذهب معظم الباحثين إلى ريادة وسبق يحيى بن سلام القيرواني (200هـ) في وضع أول مصنف مغاربي في تفسير القرآن^{*}، وذلك قبل أن يظهر أشهر علماء التفسير في الثقافة الإسلامية قاطبة "بقي بن مخلد" (276هـ) الذي جزم ابن حزم بأفضلية كتابه في التفسير على ما سواه قائلا: "فهو الكتاب الذي أقطع قطعاً لا استثناء فيه أنه لم يؤلف في الإسلام مثله، ولا تفسير محمد بن جرير الطبري ولا غيره"²، ثم ظهر لاحقا عدد معتبر من العلماء الذين أولوا عناية خاصة بالتفسير مثل محكم بن هود الهواري (250هـ) في تفسير الكتاب العزيز (مطبوع ومحقق)، وابن عطية الأندلسي في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (518هـ)، وعبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي (874هـ) في الجواهر الحسان (مطبوع ومحقق) ... وصولا إلى كتاب أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لصاحبه محمد الأمين الشنقيطي، الذي يعد أشهر كتب تفسير القرآن بالقرآن³ في المدونة التفسيرية الشنقيطية كلها.

1-2- التوجهات المعاصرة في درس التفسير مغاريبا:

وقد تنوعت مذاهب المفسرين المعاصرين في هذا الإقليم تبعا لمرجعياتهم الفكرية والعلمية، بين فريق اختار الكتابة على نمط السابقين يستخدم أدوات ومناهج تقليدية، وآخر حدثي متأثر بالدراسات التي كتبها الغربيون حول الكتاب المقدس، يسعى أصحابه لمحاكاة النموذج الغربي في التعامل مع النص المقدس، من خلال تطبيق نفس المناهج في تفسير وتأويل النص القرآني.

من أشكال الاتجاه الأول، ذلك النوع الذي أظهر نفسا إصلاحيا يركز فيه أصحابه على البعد الإصلاحي والاجتماعي في القرآن الكريم، كونه كتاب هداية وإصلاح، وقد وجد أصحاب هذا التوجه الحاجة الماسة إلى ذلك بفعل ما خلفه الاستعمار من آثار وخيمة على الأمة وثقافتها، من

ذلك ما خطه الإمام عبد الحميد بن باديس الجزائري (1889-1940) في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، متناولا القضايا الاجتماعية والسياسية الراهنة، معبرا عن رأي العالم في ما يحيط بحياة الناس من خلال ربط كل ذلك بالقرآن الكريم وهداياته، مثل قضايا الأخلاق، وسبب فساد الأمم، كان ابن باديس يظهر في صورة الناقد الاجتماعي والمصلح الصوفي وهو يفسر الآيات ذات الصلة بواقع الناس وأخلاقهم، موظفا رصيда ثريا من النصوص التراثية، متمسكا بالمرجعية الفقهية المالكية، حذرا أشد الحذر في مواضيع العقائد.

وهو نفس صنيع الشيخ الليبي أحمد عبد السلام أبو مزريق (1929-2010) في مدونته الماتعة إرشاد الخيران إلى توجهات القرآن، وهو تفسير ليبي معاصر، "جمع فيه المفردات اللغوية وفسرها، واختار لها وجهاً إعرابيا واحداً، كما اهتم بالصور البلاغية وجماها في النص القرآني، وانتهى بخلاصة المعنى العام وما فيه من توجيهات وأحكام"⁴، وقد اجتهد في كتابه هذا إلى "الخروج من الجمود الذي أصاب القراءات التأويلية للقرآن الكريم، التي نحت به نحو الخرافة والإيغال في السرد التاريخي أو الانشغال بالتفاصيل والخلافات النحوية عن الإرشاد والهداية التي هي الغاية العظمى المنشودة لبني الإنسان على هذه الأرض"⁵، وإذا كانت المباحث اللغوية (معجما، نحوا وبلاغة) حاضرة في تفسيره، فبمقدار ما يخدم هدفه من تقديم التوجيهات القرآنية الهادفة إلى الهداية والإصلاح.

وهكذا يظهر أن هماً واحداً كان يحرك المصلحين وهم يبحثون في القرآن الكريم عما يمكن أن يكون عامل نهضة لهذه الأمة وإصلاح لما بها من خلل.

ثم لا يمكن أن تغادر هذه الوقفة دون الإشارة إلى النفس اللغوي في المدونة التفسيرية المغاربية المعاصرة، هذا التوجه الذي يتخذ من علوم اللغة العربية أدوات يستعان بها في فهم مراد الله تعالى، أو بتعبير محمد حسين الذهبي هو "التفسير الذي يبنى على قواعد نحوية أو بلاغية، حسب السياق بالرجوع في تفسير القرآن إلى المعنى العربي الذي استعملته العرب"⁶، وقد بدأت ملامح هذا الاتجاه في التشكل في عصر الصحابة، فهذا الصحابي عبد الله ابن عباس رضي الله عنه قد توسع فيه كثيرا من خلال الاستشهاد بكلام العرب في توضيح ما صعب فهمه من ألفاظ القرآن، عملاً بنصيحة

الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال: "أيها الناس عليكم بديوانكم لا يضلّ، قالوا وما ديواننا؟ قال شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم"⁷، ويعتبر ابن عباس في نظر الباحثين واضع أسس هذا النوع من التفسير. ومن المتأخرين الذين يظهر هذا النفس واضحا في تفسيرهم الشيخ التونسي محمد الطاهر ابن عاشور في "التحرير والتنوير"، وقد رصد الباحث محمد نعمان حسن أهم ملامح الاتجاه اللغوي عند ابن عاشور كـ "الاعتزاز باللغة العربية وبيان معاني المفردات والعناية بالمسائل النحوية والصرفية في سمو عبارة وهدوء نبرة، ولزوم أدب، مع العناية بالقصص القرآني واعتماده على المسائل اللغوية في بيان الأحكام الشرعية مع عنايته بالبلاغة العربية، وأساليب البيان ذاكرا الشواهد من أقوال العرب وأشعارهم، مهتما بالأمثال العربية الإعراب كما لاحظ كثرة إطناباته اللغوية"⁸.

على أن تيارا آخر صاحب كل ما ذكرنا مع بدايات القرن العشرين، يعتمد طرائق جديدة في مقارنة علم التفسير، كان منطلقها تلك الدعوة التي أطلقها الإمام محمد عبده إلى قراءة معاصرة للقرآن الكريم، مستشعرا الحاجة إلى تجديد علم التفسير، منطلقا من "ضرورة بعث الإحساس اللغوي وإرهاف الذائقة الأدبية، ولم يأل جهدا في سبيل الارتقاء بالذوق الأدبي، وتخليصه من أوشاب الزخرفة اللغوية، التي كبلت طرائق التفكير والإبداع في العصور المتأخرة، وتأصيلا لهذه الرؤية، اتجه نحو الأصول التراثية القادرة على تكوين ذائقة لغوية صقيلة، وإرهاف الحس البلاغي، ويأتي في طليعة هذه الأصول كتاب الناقد الشهير عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة"⁹، فدعا صراحة إلى أن يراعي المفسر تغير دلالات الألفاظ التي تتغير بقرب زمان أو بعده قائلا: "... فعلى الباحث أن يفسر القرآن بحسب المعاني التي كانت مستعملة في عصر نزوله .." مؤكدا على ضرورة "فهم اللغة القرآنية بحسب دلالتها التداولية في عصر النزول"¹⁰، ولم يكتف في ذلك بمجرد التنظير فحسب، بل جعل سورتي الفاتحة وجزء عم موضوع الشق التطبيقي من دراسته "مشكلات القرآن".

استقبل أمين الخولي هذه الدعوة التجديدية، وبشر بها في أكثر من مؤلف: فن القول، من هدي القرآن، ومناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، وإن كان منهجه يتجلى

بوضوح في المؤلف الأخير، وعلى منواله نسج تلاميذه، نحو محمد شكري عياد وعائشة عبد الرحمن.

في وقت لاحق، مهد دخول المناهج اللسانية إلى ساحة الدرس اللغوي العربي، لظهور مقاربات جديدة في فهم النص القرآني في مقابل المقاربة الكلاسيكية، حيث وجد دارس النصوص نفسه أمام عدد من الإجراءات والمناهج التي تضع كل النصوص موضع النقد دون مراعاة لخصوصيتها، وفق خطوات علمية ومنهجية صارمة، ثم كان أن وجه بعض النظار والدارسين الوجهة شطر القرآن الكريم يحاولون استخلاص فهم جديد له، وفق الوافد المنهجي الجديد، وهو الأمر الذي اعتبره خصومهم انتهاكا لقدسية للقرآن الكريم، وتجاوزا للتراث التفسيري للأمة.

لوحظ أنّ النتائج التي تنتهي إليها هذه المقاربة خطيرة، على حد تعبير طه عبد الرحمن، إذ لا تكمن الخطورة "على النص القرآني فحسب، بل على الدين كله، كتغير مفهوم الوحي وعدم أفضلية القرآن، وإبطال مسلمة أن القرآن فيه بيان لكل شيء، وإنزال الأحكام منزلة التوجيهات وحصر القرآن في الأخلاقيات الباطنة"¹¹. ويمكن التمثيل لهذا الاتجاه في المغرب العربي بكتب عدد من المفكرين أبرزهم الجزائري محمد أركون من خلال أعماله التي دارت في مجموعها في نقد العقل الإسلامي، هذا المفكر قدم طرحا جديدا في التفسير يتجاوز التفاسير الموروثة، من خلال ما أسماه القراءة الألسنية والسيمائية والأدبية، التي جزم بأنها البديل الفعّال للتفسير التقليدي مستفيدا من "فتوحات" اللسانيات والسيمائيات، إذ انطلق في قراءته للنص القرآني من موقع "رمزية اللغة الدينية ومجازها"¹² بما تملكه هذه اللغة من خصوصية، وقد طبّق منهجيته على سورتي الفاتحة والكهف في كتابه القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني.

ويلاحظ على هذه القراءات الحداثية أنّها لم تفلح في إنجاز تفسير كامل للقرآن الكريم على أصولهم، وبقيت مجرد محاولات متفرقة مبثوثة في كتب أصحابها أو مقالاتهم، لم تحفل بها إلاّ المجمع التي تدور في ركب العلمانية ومؤسساتها.

هذا عرض بسيط مختصر عن تطور درس التفسير في المغرب العربي من خلال نماذج، على سبيل التمثيل لا الحصر، وإلا فما دُونَ في هذا الشأن دونه المدونات الضخمة، وفيما يلي عرض لتحول الاهتمام بالنص القرآني إلى الطابع المؤسسي المنظم.

2. مأسسة العناية بالقرآن الكريم

لم يكن الاهتمام بالقرآن شأنًا فرديًا، يحتفي به آحاد الناس في معزل عن محيطه، بل رافق هذا الاهتمام الفردي اشتراك بين الناس في حفظه وإقراءه وتفسيره، وإن لم يرق في البدايات لأن يكون عملاً مؤسسياً بالمعنى الحديث، وفيما يلي عرض لأشكال المؤسسات القرآنية التقليدية والحديثة.

1.2 المؤسسات التقليدية والعناية بالقرآن الكريم

كانت المساجد والزوايا والكتاتيب والرباطات والمحاضر، هي المؤسسات التعليمية الحصرية قبل ظهور مؤسسات الدولة الحديثة، ولا تزال، تؤدي الدور ذاته في كثير من أقطار هذا الإقليم، وتنافس المؤسسات الحديثة، ويعد القرآن وعلومه في رأس المقررات العلمية حفظاً وتفسيراً وإقراءً، وقد خرّجت هذه المؤسسات علماء وقراء كثيرين، ناهيك عن الأعداد الوافرة من الحفاظ.

فقد كان المسجد أول فضاء يتحلق الناس فيه لمداينة القرآن الكريم وقراءته، ذلك أن المسجد لم يكن مكاناً تقام فيه الصلوات فقط، بل كان فضاء متعدد الوظائف، ولعل الوظيفة الأبرز التي شغلها هي التعليم والتثقيف، حيث كان يجتمع الناس يقرؤون القرآن ويتدارسونه، متمثلين حديث أبي هريرة الشهير فيما رواه عن النبي ﷺ: "ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوتِ الله يتلون كتابَ الله، ويتدارسونهُ فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده" رواه مسلم 2699، كما أخرج الإمام مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: أُيِّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ".

وبقي المسجد حصنا منيعا من حصون الإسلام، يتعلم فيه الصبيان ألف باء دينهم، وقد جرت عادة الناس قبل ظهور المؤسسات التعليمية الحديثة أن يرسلوا أبناءهم إلى المساجد ليتعلموا على يد معلمي القرآن وشيوخ المساجد الخط والإملاء ويحفظون القرآن الكريم، وشيء من التفسير بما يناسب قدراتهم الفكرية.

يضاف إلى هذا الفضاء المسجدي فضاء آخر هو الكتاب (بضم الكاف وتشديد التاء)، وهو مؤسسة تعليمية مرافقة للمسجد في المجتمعات الإسلامية، تعنى بتعليم القرآن الكريم، وتحفيظه للناشئة، وعادة ما تكون بجوار المساجد، لعبت دورا مهما في الحفاظ على صلة الناس بالقرآن خصوصا في الفترات الصعبة التي مرت بالأمة لا سيما فترة الاستعمار، من ميزاتنا أنها مجانية تدار وتمول عادة من خلال نظام الأوقاف.

ثم كان نظام **المحظرة**، وهو نظام تعليمي معقد، جلب انتباه كبار المهتمين بالشأن التربوي، ينتشر في صحراء المغرب العربي، ويعتمد على نظام الإجازات في الكتب، ومنها كتب علوم القرآن، يقصده الكثير من طلبة العلم من مختلف الدول، الإفريقيون بصفة خاصة، و"كلمة **محظرة** أصلها محضرة بالضاد، وجرى استعمالها على الألسنة وفي بعض الكتب بالطاء، ولذلك رأينا كتابتها بالطاء كما هو المتداول. ومعنى كلمة محضرة مكان الحضور، أو الناس الحاضرون على مواضع المياه في الصيف.

قال لبيد بن ربيعة:

فالواديان فكلُّ مَعْنَى مِنْهُنَّ وعلى المياهِ مُحَاضِرٌ وَخِيَامُ

فلعله من هذا المعنى جاء اسم المحظرة، لأن اللهجة الصنهاجية تبدل الضاد ظاءً. وكلمة محظرة مستعملة في كتب الفقه، ولكنها تطلق غالبا بمعنى مدارس الكتاتيب القرآنية.. ثم صارت المحظرة تطلق على مجمع دراسي بجميع مراحل، الموازية لمرحلة التعليم الابتدائية والثانوية ومرحلة التعليم العالي والتخصص. تمتاز الدراسة في المحاضر بحفظ المتون ودراستها دراسة دقيقة وفهم ما اشتملت عليه، بحيث يكون المتخرج من المحاضر عالما موسوعيا، مكتبته في قلبه لا في كتبه.

ومن الجدير بالذكر أن كلمة المحظرة مما يكاد ينفرد بها المعاهد الموريتانية التي تعنى بتدريس علوم الشريعة وعلو اللغة العربية وما يتعلق بذلك على الطريقة القديمة المتوارثة خلفا عن سلف¹³.

بقيت هذه المؤسسات محافظة على حضورها المميز في بيئات المغرب العربي، مع بعض التحسينات الشكلية والتقنية، لكن متمسكة بروح التعليم الأصيل الموروث أبا عن جد.

2.2 المؤسسات الحديثة والعناية بالقرآن الكريم

لاحقا، ظهر توجه جديد يتمثل في تجميع عدد من الباحثين ضمن رؤية واحدة للبحث في القضايا ذات الصلة، ضمن عمل جماعي منظم في شكل مؤسسات بحثية، ومخابر بحث، ومعاهد رسمية وغير رسمية، يشرف عليها أكاديميون متخصصون، منطلقين من يقين بضرورة توحيد الجهود ورصّها للوصول إلى أحسن النتائج، وفي هذا الإطار يمكن أن نرصد أشكالا من هذه المؤسسات:

أولا: المدارس والجامعات:

مع خروج الاستعمار من بلدان المغرب العربي اعتمدت الدول الجديدة، أنظمة التعليم الحديثة، التي تعتمد نظام التعليم بالأطوار، الطور الابتدائي، والمتوسط، الثانوي الجامعي، وإذا كان حضور الدرس القرآني على استحياء في الأطوار الثلاثة الأولى، إلا أن الجامعة المغاربية تفتتح الباب لمن يرغب في التخصص، وقد انتشرت على مستوى بلدان المغرب العربي الكثير من الكليات والمعاهد الشرعية تضم أقساما للدراسات القرآنية، بما تحتويه هذه الأقسام من مخابر للبحث، وما تنظمه من ملتقيات وندوات ومحاضرات، وبما تطبعه من دروس وكتب، يشرف على كل ذلك مختصون، وأكاديميون.

ثانيا: مراكز البحث ومجموعات التفكير

انتقل الخلاف حول الموقف من فهم القرآن الكريم وتأويله من المستوى الفردي ليأخذ طابعا مؤسسيا تصرف فيه طائل الأموال، وتحشد فيه العقول، وتجتمع فيه الجهود لتحقيق انتصارا لمشروع أو توجه معين، ربما أخذت هذه المشاريع بعدا سياسيا، وأصبحت مراكز البحث واجهة هذه

المشاريع، فتبوّأت أهمية كبرى في عالم المعرفة المعاصرة، إذ "تتخصص في إنتاج الأفكار وتطويرها وتحمل هذه المؤسسات أسماء مختلفة منها: مركز، أو معهد، أو منتدى، أو جمعية، وقد اصطلح عليه بالّلغة الانجليزية عبارة "THINK TANK"¹⁴، تتنوع الأهداف الخاصة لكل مركز تبعا لمرجعياته الفكرية والسياسية ومصادر تمويله، وتركز الدول المتقدمة على هذه المراكز بشدة في اتخاذ قراراتها السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية أو التربوية، "ففي الولايات المتحدة وحدها أكثر من 1800 مركزا من هذه المراكز، منها حوالي 400 مركزا تقع مكاتبها قريبا من مركز صنع القرار في واشنطن..."¹⁵ ولعل الإشارة هنا إلى البيت الأبيض.

وفي المغرب العربي تحضر هذه المراكز المتخصصة في الدّرس القرآني، نذكر منها على سبيل التمثيل:

- مركز البحث في العلوم الإسلامية و الحضارة بالأغواط (الجزائر): وهو مؤسسة عمومية ذات طابع علمي وتكنولوجي له صبغة قطاعية. أنشئ بموجب المرسوم التنفيذي رقم 15-136 المؤرخ في 4 شعبان عام 1436 الموافق 23 مايو سنة 2015. ويخضع لأحكام المرسوم التنفيذي رقم 11-396 المؤرخ في 28 ذي الحجة عام 1432 هـ الموافق 24 نوفمبر سنة 2011، يحدّد القانون الأساسي التّمودجي للمؤسسة ذات الطابع العلمي و التكنولوجي. افتتح المركز في 27 جانفي 2016، وهو المركز الوحيد وطنيا في مجاله، و بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 15-136 المذكور أعلاه، لاسيّما المادة (03) منه، يكلف المركز بإنجاز برامج البحث العلمي تتضمن على الخصوص ما يأتي:

- علوم القرآن و الحديث.

- أصول الدين.

- الشريعة و أصول الفقه.

- الفكر الإسلامي المعاصر و تاريخ الجزائر الثقافي.

- الحضارة الإسلامية.

يضم المركز قسما للدراسات القرآنية والفقهية، يحتوي فرقة الاعجاز في القرآن الكريم والسنة النبوية، يقودها الدكتور عبد القادر جعيد، صدر عن الفرقة عدد من الأعمال العلمية ذات الصلة. كما ينظم المركز مؤتمرات دولية وملتقيات وطنية ودورات تكوينية وزيارات علمية، وتصدر عن المركز مجلات متخصصة منها:

مجلة العرفان: وهي مجلة علمية نصف سنوية متخصصة في الدراسات الصوفية

مجلة النوازل الفقهية ولقانونية

مجلة دراسات اجتماعية

ومجلة العلوم الإسلامية والحضارة¹⁶

- مركز الدراسات القرآنية (المغرب): وهو مركز تابع للرابطة المحمدية للعلماء المغربية، مركز متخصص في الدراسات القرآنية، يقع مقره في المغرب، له مجلتان تصدران عنه هما: التأويل: يهدف المشرفون على إعداد مجلة التأويل إلى "إيجاد بيئة تفاعلية من أجل اختبار المفاهيم والرؤى المتداولة في مجال الدراسات القرآنية المعاصرة، في الشرق والغرب، من وجهة نظر التأويلات، والتأسيس لمشروع تأويل جديد للنص القرآني يسعف في بناء الرؤية القرآنية الكونية، ويمكن من فهم وتفكيك مشكلات العالم المعاصر"¹⁷. أما المجلة الثانية فهي الترتيل، وهي مجلة دورية علمية محكمة متخصصة في موضوع الدراسات القرآنية، تصدر مرتين في السنة تستهدف تأسيس قراءة توحيدية كلية للوحي في مقابل القراءات التجزيئية، كما تهدف إلى إبراز الإسهام المغربي في الدراسات القرآنية عبر التاريخ. وقد صدرت عن المركز مجموعة من الأعمال المهمة في مجال الدراسات القرآنية لعل أبرزها جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، وهو عبارة عن كتاب جمع أعمال المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه الذي نُظّم مناصفة مع معهد الدراسات المصطلحية أبريل 2011، يقع الكتاب في أزيد من ألفي وستمئة صفحة، تناول

الكتاب خمسة محاور أساسية: جهود الأمة في حفظ القرآن الكريم: (رسما وتجويدا، وقراءات، وتحفيظا)، جهود الأمة في تيسير القرآن الكريم: (فهرسة، وطباعة، وتسجيلا، وترجمة، ودراسة لمشروع عالمي لخدمة القرآن الكريم)، جهود الأمة في تفسير القرآن الكريم: (غريبا، ومعاني، ومصطلحا، وأصول تفسير، وبيانا لجهود علماء العربية والنحو)، جهود الأمة في استنباط الهدى من القرآن الكريم: (سنن القرآن الكريم، وقواعده، ومقاصده)، جهود الأمة في بيان إعجاز القرآن الكريم البياني، والتشريعي، والعلمي (العلوم المادية والإنسانية).

كما ينظّم المركز باستمرار ندوات في المواضيع ذات الصلة.

- مؤسسة مؤمنون بلا حدود (المغرب): تأسست المؤسسة أيار 2013 في المغرب، جاء في رسالة المؤسسة أنها جاءت لـ "تسهم في خلق فضاء معرفي حرّ ومبدع لنقاش قضايا التجديد والإصلاح الديني في المجتمعات العربية والإسلامية، وتعمل على تحقيق رؤية إنسانية للدين منفتحة على آفاق العلم والمعرفة ومكتسبات الإنسان الحضارية، وخلق تيار فكري يؤمن بأهلية الإنسان وقدرته على إدارة حياته ومجتمعاته متخطيا الوصايات الإيديولوجية أو العقائدية"¹⁸. ينشط المركز في المغرب وتونس، ودول أخرى في المشرق العربي، يضم مجلس إدارته عدد من الباحثين من المغرب والمشرق العربي.

تصدر عن المركز أربع دوريات: (يتفكرون) وهي مجلة فصلية فكرية ثقافية، تكتب فيها أعلام محسوبة على المنزح الحدائي مثل هشام صالح ومحمد شوقي الزين، عبد السلام بنعبد العالي، بسم الجمال، وآخرين. ومجلة (ألباب) وهي فصلية محكمة تعنى بالدين والسياسة والأخلاق. ومجلة (ذوات) وهي مجلة ثقافية إلكترونية نصف شهرية. و(تأويليات) وهي نص سنوية محكمة تتناول قضايا التأويلية.

هذا، وينظّم المركز بين الحين والآخر ندوات متخصصة يدعى إليها باحثون عرب وأجانب وقد كان النص القرآني موضوعا لكثير منها. كما خصصت المؤسسة الكثير من أعمالها لقضايا التجديد في مقارنة النص القرآني وانتدب الباحثون من مختلف المشارب للإسهام في رسالة المركز.

تنشر البحوث المتعلقة بالنص القرآني ضمن المقالات في قسم العلوم الدينية في الموقع الإلكتروني للمؤسسة، واستقطبت اهتمام عدد كبير من الدارسين، أغلب مشاركاتهم تنحى منحى القراءة الحداثية لموضوعات التفسير والمباحث ذات الصلة.

هذا، وقد صدر كتاب **المصحف وقراءته**¹⁹ عن المركز بإشراف عبد المجيد الشرفي، وهو كتاب جماعي يقع في خمسة مجلدات مجموع صفحاته، 2332، يحتوي الكتاب على جداول ورسوم بيانية "ميزة كتاب (المصحف وقراءته) الجمع بين أهم العلوم القرآنية من قراءات وأسباب نزول ونسخ ومكي ومدني وتكرار ضمن متن واحد جامع للاختلافات والروايات؛ ما يسمح بالمقارنة، ويوفر مادة للبحث جمعها غير متيسر للباحث المفرد.²⁰

ثالثا: الجمعيات والمنظمات الإسلامية

تنتشر كثير من الجمعيات والمنظمات المدنية المهتمة بالدعوة والثقافة والتربية في أنحاء المغرب العربي، يركز عدد منها على الاهتمام بتعليم القرآن الكريم وتحفيظه، نذكر منها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمدارسها القرآنية المنتشرة عبر ربوع البلد، وجمعية المعالي للعلوم والتربية بمدارس خيركم.

ومؤسسة **النهضة بالقرآن الكريم** في الجزائر، مشروع يحتل مكانة مهمة في الاهتمام المؤسسي بالقرآن الكريم في الجزائر، وهي "أكاديمية وطنية تهتم بالقرآن الكريم وعلومه، تُزاوج بين المخيمات الميدانية والمتابعة الإلكترونية، وفق برنامج محدد، يتدرج فيها الطالب ضمن دفعته من مرحلة الحفظ إلى مرحلة الإتقان والإجازة والتدبر"²¹، ينتسب إليها أزيد من 18000 طالبا، بتأطير من 350 أستاذا، و120 إداريا.

رابعا: الاهتمام الإلكتروني بالقرآن الكريم في المغرب العربي

دخلت الوسائل الإلكترونية فضاء القرآن الكريم، فاستفاد منها الأفراد والمؤسسات لخدمة الكتاب العزيز، من ذلك:

- **التطبيقات الإلكترونية:** وهي أكثر أشكال الاهتمام الإلكتروني بالقرآن الكريم شيوعا، حيث تسمح بتصفح وقراءة القرآن الكريم، والبحث السريع عن الآيات والسور، وتفسيرها، وحتى ترجمة معانيها، والاستماع للتلاوات الصوتية لأشهر قراء العالم الإسلامي، ونظرا لاعتماد المغرب العربي لروايتي ورش وقالون عن نافع بشكل أساسي، تنتشر تطبيقات متخصصة بهذه القراءة منها:

○ **مصحف الجزائر الإلكتروني:** وهو تطبيق يعنى بالمصاحف الرسمية والمعتمدة من طرف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، كما يوفر أشهر تلاوات القراء الجزائريين، يتميز بخصائص مفيدة كالبحث عن آيات أو كلمات معينة في القرآن الكريم.

○ **مصحف تونس برواية قالون عن نافع** مع التفسير مكتوب وفق نسخة مصحف قالون مع تفسير القرآن، من مميزات فهرس لسور مصحف تونس برواية قالون عن نافع مرتبة حسب النسخة الورقية، يمكنكم القراءة بالوضع الأفقي والعمودي، سهولة استخدام تطبيق مصحف تونس برواية قالون عن نافع

○ **تطبيق مصحف الأوقاف الليبية** تستطيع في هذا التطبيق تصفح القرآن الكريم كاملا بطريقة جميلة وسلسة و يمكنك أيضا حفظ الصفحات للرجوع إليها لاحقا كما يمكنك الانتقال إلى أي صفحة أو سورة أو حزب.

○ **المصحف المحمدي الرقمي في المغرب** من إنجاز مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، من خصائصه أنه رقن بالخط المغربي المبسوط وهو الخط المستعمل في تخطيط أكثر المصاحف المغربية والألواح والربعات، واعتمد في رسم هجائه وضبطه على ما عليه العمل عند السادة المغاربة برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، ووقف الإمام الهبطي وفي عدّ آيه على العدّ المدني الأخير، وهو أول مصحف مُجَدّي رقمي بالخط المغربي المبسوط فيه خاصية البحث و النسخ، يستطيع الباحث أن يقوم بالبحث على مفردات مخصوصة وجمع نظائرها في القرآن الكريم²².

وغيرها كثير لا يمكن حصره، سواء كانت تطبيقات رسمية تشرف عليها مؤسسات الدولة أو جهود فردية، في شكل اجتهادات.

- المدارس القرآنية الافتراضية والمنصات التعليمية

تتوزع الكثير من المنصات التعليمية والمدارس القرآنية الافتراضية عبر ربوع المغرب العربي مستهدفة تعليم القرآن الكريم عن بُعد، نذكر منها على سبيل المثال:

○ **مقرأة الجزائر الإلكترونية** (<https://maqraa.dz>): تُعدّ هذه المقرأة الرسمية التابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف من أبرز المبادرات في هذا الشأن. تتيح للمستخدمين من داخل الجزائر وخارجها تعلم القرآن الكريم حفظاً وتجويداً وإقراء، تحت إشراف نخبة من المشايخ المتخصصين، والدراسة في المقرأة مجانية بالكامل.

○ **المقرأة الليبية للقرآن الكريم وعلومه** (<https://www.maqraah.org>): هي مؤسسة تأسست في أغسطس 2020، وانطلقت تجريبيا في ديسمبر من العام نفسه، وكانت الانطلاقة الفعلية في يناير من عام 2021. تُعنى بتعليم القرآن الكريم وعلومه لجميع الشرائح. تقدم دروساً في الحفظ والتجويد، وتنظم ختمات ومسابقات داخلية ومحلية، كلها عبر الإنترنت.

○ **برنامج مجالس النور** (<https://majalisnoor.com>) أول برنامج علمي تربوي مغربي لتدريس القرآن الكريم عن بعد، وتشمل الدراسة: الحفظ، وتعلم التجويد، والضبط والرسم، والتفسير الميسر

تقدم هذه المنصات دروساً في التفسير التجويد والقراءات، يشرف عليها أساتذة متخصصون، تسمح بإمكانية التفاعل المباشر والتصحيح، كما ينتظم المنتسبون إليها في حلقات تحفيظ القرآن عبر الفيديو، مما يتيح للطلاب من مختلف الأعمار والمواقع الجغرافية الانضمام إليه، كما ويستفيدون من دورات في علوم القرآن تشمل دراسة أسباب النزول، الناسخ والمنسوخ، وغريب القرآن.

هذا إلى جانب الكثير من وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، انستغرام، تيك توك) التي استخدمت لنشر المحتوى القرآني بطرق متنوعة في شكل مقاطع تلاوات قصيرة ودروس ومقاطع تعليمية لشرح أحكام التجويد أو تفسير آيات معينة.

الخاتمة :

إجمالا، كان لعلماء هذا الإقليم من العالم الإسلامي ونخبه دورهم في خدمة القرآن الكريم، تحفيظا وتفسيرا وإقراء، منذ القرن الأول الهجري، إلى يوم الناس هذا، في أشكال مختلفة ومتنوعة ويمكننا أن نلاحظ في هذا الدور ما يلي:

- تلون درس التفسير على وجه خاص في كل هذه القرون المتلاحقة بألوان مختلفة، منها ما راح يقارب المنهجيات التقليدية التراثية، يعتني بقضايا اللغة (نحو وبلاغة)، وبقضايا الفقه والتوحيد، ومنها ما كان يهتم بقضايا الأمة وواقع الناس، ينطلق من آيات القرآن الكريم ليستخرج منها حلولاً لمشكلات راهنة.

- مع دخول المناهج اللسانية إلى فضاء التفسير، حاول أصحابها فرض أدواتها وإجراءاتها على النص القرآني، لكنهم لم يفلحوا في صياغة تفسير كامل للقرآن، وظلت محاولاتهم متناثرة في كتب متفرقة تناولت السورة والسورتين،

- على أن نوعا آخر من الاهتمام بالقرآن الكريم عرفته هذه البيئة هو الاتجاه المؤسسي في العناية بالقرآن الكريم في شكل مؤسسات تقليدية كالمساجد والكتاتيب والزوايا والمحاضر، أو مؤسسات حديثة كالمدارس والجامعات ومراكز البحوث، والجمعيات والمنظمات المتخصصة.

- وفي عالم الذكاء الصناعي تم توظيف مختلف الوسائل التقنية الحديثة في خدمة القرآن الكريم وعلومه كالتطبيقات الالكترونية والمنصات التعليمية والمقارن الافتراضية.

لم يكن الغرض في هذا العرض جرد وحصر كل ما جادت به جهود أهل المغرب العربي في التشرف بخدمة القرآن الكريم، إنما اكتفينا بأمثلة بما يسمح به المقام، في شكل إلماعات، وإلا فإن الكتابة في هذا الخصوص دونها الصفحات الطويلة بل المدونات الكثيرة والله المستعان.

المصادر والمراجع:

- 1- أبو العرب مُجَّد بن أحمد بن تميم، طبقات علماء إفريقية، (بيروت، دار الكتاب اللبناني)
- 2- أبو القاسم، محمود بن عمر بن مُجَّد الزمخشري: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (بيروت، دار المعرفة، 2009)
- 3- أحمد بن سعيد بن حزم: رسائل ابن حزم، تح: إحسان عباس، ط2، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1987)
- 4- أحمد عبد السلام أبو مزريق، إرشاد الحيران إلى توجهات القرآن، (بيروت دار المدار الإسلامي، ط2، 2011)
- 5- طه عبد الرحمن: روح الحداثة، المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية، ط1، (الدار البيضاء/بيروت، المركز الثقافي العربي، 2006)
- 6- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ط2 (بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية، 1980)
- 7- عبد المجيد الشرفي وآخرون: المصحف وقراءته، (الرباط، مركز مؤمنون لا حدود، 2016).
- 8- عمر حسن القيام: أدبية النص القرآني، بحث في نظرية التفسير، ط1، (بيروت، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2011)،
- 9- فاطمة الزروق علي بن حامد، النسخ عند الشيخ أحمد أبو مزريق من خلال تفسيره: إرشاد الحيران إلى توجهات القرآن، المجلة العلمية لعلوم الشريعة، ع7، 2024

- 10- فتحي حسن ملكاوي: البناء الفكري مفهومه ومستوياته وخرائطه، ط1، (بيروت، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2015)
- 11- مُجَدِّد حسين الذهبي: التفسير والمفسرون، ط7، (القاهرة، مكتبة وهبة، 2000)
- 12- مُجَدِّد عبده: مشكلات القرآن وتفسير سورة الفاتحة، (بيروت، دار مكتبة الحياة، دت)
- 13- مُجَدِّد مولاي: التفسير والمفسرون في بلاد شنقيط، ط1، (موريتانيا، دار ابن تاشفين/ الإمارات، الإمام مالك، 2009)
- 14- مُجَدِّد نعمان حسن: الاتجاه اللغوي في تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، مجلة القسم العربي، (باكستان، جامعة بنجاب، ع21)
- 15- موقع المحظرة <https://www.mahdara.org>
- 16- موقع مؤسسة مؤمنون بلا حدود <https://www.mominoun.com/events>
- 17- مُجَدِّد لحمادي: موقع المجلة <https://www.arrabita.ma/> تاريخ الإضافة 2014/11/25، تاريخ الولوج: 2018/02/05
- 18- موقع أكاديمية النهضة بالقرآن الكريم <https://nbquran.academy/>
- 19- موقع مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة <https://www.crsic.dz/>
- 20- موقع المصحف الحمدي الرقمي <https://www.al-mushaf.com>

الهوامش:

* العسكري ابو راس (1150 - 1238هـ / 1737 - 1824م): مُجَدِّد بن أحمد بن عبد القادر بن مُجَدِّد الراشدي الجليلي العسكري، المعروف بأبي راس: مؤرخ، حافظ، له مشاركة في الفقه والأدب والحديث وغير ذلك. مولده ووفاته في "معسكر". له "لب افيافي في عدة اشياخي" و "تخريج أحاديث دلائل الخيرات" و "شرح المقامات الحريية" و "السيف المنتضى فيما رويته بأسانيد الشيخ مرتضاي و "مروج الذهب في نبذة النسب ومن الى الشرف انتمى وذهب" و "ذيل القرطاس في ملوك بني وطاس" و "در السحابة فيمن دخل المغرب الاقصى من الصحابة" و "الزمردة الوردية في الملوك السعدية" و "تفسير القرآن" و "الخبر المعلوم في كل من اخترع نوعا من انواع العلوم" و "حاشية على المكوذي" و "شرح الحقيقية" و "شرح الشمقمقية" و "كتاب التأسيس" و "درء الشقاوة" و "حاشية على السعد" و "حاشية على الشرح الكبير" للخراسي، و "شرح الحلل السندسية" و "رحلة" ذكر فيها سياحته للمشرق والمغرب ومن لقي من الاعيان، و "فتح الإله ومنتته في التحدث بفضله ربي ونعمته" و "الحاوي الجامع بين التوحيد والتصوف والفتاوى". عن عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ط2 (بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية، 1980)، ص306-307

- 1 أبو العرب مُجَدِّد بن أحمد بن تميم، طبقات علماء إفريقيا، (بيروت، دار الكتاب اللبناني)، ص19
- * طبع الكتاب بتحقيق هند شلي و صدر دار الكتب العلمية 2004.
- 2 أحمد بن سعيد بن حزم: رسائل ابن حزم، تح: إحسان عباس، ط2، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1987)، ج2، ص178.
- 3 مُجَدِّد مولاي: التفسير والمفسرون في بلاد شنقيط، ط1، (موريتانيا، دار ابن تاشفين/ الإمارات، الإمام مالك، 2009)، ص89-90.
- 4 فاطمة الزروق علي بن حامد، النسخ عند الشيخ أحمد أبو مزريق من خلال تفسيره: إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن، المجلة العلمية لعلوم الشريعة، ع7، 2024، ص5
- 5 أحمد عبد السلام أبو مزريق، إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن، (بيروت دار المدار الإسلامي، ط2، 2011)، ص10 (كلمة الناشر)
- 6 مُجَدِّد حسين الذهبي: التفسير والمفسرون، ط7، (القاهرة، مكتبة وهبة، 2000)، ج2، ص398.
- 7 أبو القاسم، محمود بن عمر بن مُجَدِّد الزمخشري: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (بيروت، دار المعرفة، 2009) ج2، ص411
- 8 مُجَدِّد نعمان حسن: الاتجاه اللغوي في تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، مجلة القسم العربي، (باكستان، جامعة بنجاب، ع21)، ص50.
- 9 عمر حسن القيام: أدبية النص القرآني، بحث في نظرية التفسير، ط1، (بيروت، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2011)، ص27
- 10 مُجَدِّد عبده: مشكلات القرآن وتفسير سورة الفاتحة، (بيروت، دار مكتبة الحياة، د-ت)، ص7

- 11 طه عبد الرحمن: روح الحداثة، المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية ، ط1، (الدار البيضاء/بيروت، المركز الثقافي العربي، 2006)، ص186-187
- 12 عمر حسن القيام: أدبية النص القرآني، مرجع سابق، ص122.
- 13 انظر <https://www.mahdara.org>
- 14 فتحي حسن ملكاوي: البناء الفكري مفهومه ومستوياته وخرائطه، ط1، (بيروت، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2015)، ص249.
- 15 فتحي حسن ملكاوي: المرجع نفسه، ص266.
- 16 انظر موقع المركز <https://www.crsic.dz/>
- 17 مُجدّ لحمادي: موقع المجلة <https://www.arrabita.ma/> تاريخ الإضافة 2014/11/25، تاريخ الولوج: 2018/02/05
- 18 الموقع الرسمي لمؤسسة مؤمنون بلا حدود، <http://www.mominoun.com/contacts/aboutus>
- 19 عبد المجيد الشريفي وآخرون: المصحف وقراءته، (الرباط، مركز مؤمنون لا حدود، 2016).
- 20 تعريف بكتاب المصحف وقراءته على موقع مؤمنون بلا حدود <https://www.mominoun.com/events>
- 21 موقع الأكاديمية <https://nbquran.academy/#about>
- 22 انظر موقع التطبيق <https://www.al-mushaf.com>

